الرسل جاوا بالمعجزات وكل من جا بالمعجز انه صادق فالرسل صادقون
اما الصغري فضرورية حسية والكبري ضرورية عقلية اذ
المعجز خارقة للعادة وخرقها لا يقدر عليه الا الله سبحانه
وتعالي وهو لا يويد بذلك كاذبا وقد ايدهم بها فلم يكونوا
كاذبين بل صادقين **ورجحان البراهين** هو من اضافة
الصفة للموصوف اي البراهين الراجحة التي لا اشكال فيها
جمع برهان وهو لغة الحجة واصطلاحا البرهنة وهي البيان اي
من الجوادي واصطلاحا ما تركب من مقدمتين يقينيتين يستلـ
ـزمهما لذاتها قول ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث
ينتج العالم حادث وعطفه علي ما قبله من عطف المغاير لان
البرهان لا يكون الا مركبا والدليل بخلافه **احمده** اي اصفه
بجميع صفاته الجميلة وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع
في مقابلة صفاته تعالي والواقع في مقابلة نعمه وخص
الاول بالجملة الاسمية الدالة علي الثبوت والاستمرار والثاني
بالجملة الفعلية الدالة علي التجدد والتعاقب لتلازم الصفات
واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها **علي جميع نعمه** جمع نعمة
بكسر النون بمعني المنعم به واما بفتح النون فهي التنعم قال
تعالي ونعمة كانوا فيها فاكهين ويجمعها السرور وحمل
بعض المحققين النعمة في كلام المص بمعني الانعام لا بمعني
المنعم به لان الاول وصف قائم بذاته تعالي دايم مستمر
والثاني اثره والحمد علي الانعام الذي هو من اوصاف المنعم لواجب
ابلغ منه علي اثره والاصل المتلو في الحديث ان الله يحب ان يري
اثر نعمته علي عبده واختلف الناس في ذلك فمذهب الصوفية

اثر

اثر النعمة في الاعطا للخلق والاشعري هو وجماعة ومذهب الفقها
حسن الملبس والنعمة هي المنفعة الخالية من الضرر ولذا اختلف
هل لله نعمة علي كافر في الدنيا فقيل نعم وعليه المعتزلة والباقلاني
وصوبه الرازي لقوله تعالي يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم وذكر ايات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لا وعزي
للاشعري لانهم وان وصل اليهم نعم لكنها قليلة حقيرة لا اعتداد
بها بالنسبة الي الضرر الدايم في الاخرة ومن ثم قال الله تعالي
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما الاية قال بعض المحققين والخلاف لفظي اذ لا خلاف
في وصول نعم اليه وانما النزاع في انه اذا حصل عنها ذلك
الضرر الابدي هل تسمي في العرف نعما او لا فهو نزاع في مجرد
التسمية واستشعره بعضهم وقد اختلف ايضا هل هو منعم
عليه في الاخرة او لا فذهب الي الاول المعتزلة زاعمين ان ما خف
عذابه الا وفي قدرة الله تعالي ما هو اشد منه لكن لا يقال
انه في نعمة وذهب غيرهم الي الثاني قال بعضهم واول نعمة
انعم الله تعالي بها علي العبد المومن من النعم الدنيوية الحياة يتوصل
التي يتوصل بها الي ادراك اللذة التي لا يعقبها ضرر لكنها
خلافا للمعتزلة في انه اولها الحياة في الجملة ويلزمهم ان اصحاب
النار المقيمين فيها منعمون واللازم علي خلافه واعظم النعم
الدنيوية الايمان خلافا للمعتزلة في انه ليس من النعم البتة
لنا انه سبب للخلود في الجنة دون سائر الاعمال فوجب كونه
اعظمها واعظم النعم الاخروية مشاهدة الذات العلية في جنة
عالية قطوفها دانية **واساله** من السوال وهو كما قال الراغب

Copyright © King Saud University